

23- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الحج | يوم

٣٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله. في هذا اللقاء وفي هذا اليوم الثالث والعشرون. من شهر جمادى الآخرة من عام الف واربع مئة - 00:00:00

وثلاثة واربعين. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني. لمؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله. ورأنا في هذا الكتاب ووقف بنا الكلام عند سورة الحج - 00:00:20

الكتاب هذا في الحقيقة كتاب مهم جدا وهو يجمع بين الايات المتشابهة او المتعارضة او التي فيها اشكال مع ايات اخرى ثم يوجه كل اية بتوجيه حسن. طيب نقرأ نقرأ من هذا الكتاب تفضل اقرأ - 00:00:35

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله سورة الحج مسألة قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة ثم قال وترى الناس سكارى الية جوابه ان الزلزلة عامة في وقت واحد يدركها الكل - 00:00:53

ادراكا واحدة فقد ترونها ورؤية السكارى مختصة بكل انسان لكل انسان بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت فقال وترى ايها الراي يعني يعني ما وجه اشكال هنا ويقول ان قوله تعالى يوم ترونها تذهل - 00:01:20

كل مرضعة يقول في هذا اليوم عندما تأتي الساعة والزلزلة يقول ان الزلزلة عامة في كل وقت فلماذا خص بها اشياء معينة؟ هل هي اذا زلزلت الارض او اذا وقعت الزلزلة يوم القيامة يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:01:46

اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. قال ما هي الزلزلة؟ قال ترونها تذهل كل مرضعة. ثم قال وترى الناس سقارا فهذه الزلزلة هل هي متعلقة المرطعة او بالناس؟ قال الزلزلة عامة في كل وقت. فيدركها الكل ادراك - 00:02:05

كن واحدا وقال ترونها ورؤية السكارى مختصة بكل انسان. يقول هل هم يرونها؟ يرون هذا اليوم وهذه الزلزلة والمرأة تذهل عن بسبب هذا هذا اليوم الشديد. او ان ترى الناس سكارا قال ترى هذا وهذا. قالوا رؤية السكارى مختصة بكل - 00:02:25

الانسان بنفسه فيراهم هذا في وقت وهذا في وقت ولا تعارض بينهما. هذا الذي يريد ان يبينه. نعم الله اليك. مسألة قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذاتها - 00:02:47

حمل حملها ان كان المراد بالزلزلة نفس البعث والساعة فلا حمل حينئذ ولا فلا حمل حينئذ ولا رطاع وان كان غير الساعة فمه جوابه اختلف في ذلك فليل هو رجفة - 00:03:05

عظيمة عند النفخ عند نفخة الصعق وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا جواب ظاهر وقيل هو نفس قيام الساعة والمراد التمثيل بان الحال كذلك لو كان حمل او رطاع. يعني يقول يقول - 00:03:27

يوم القيامة ما في حمل ولا ارضاع. فكيف يقول تذهل كل مرضعة اما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها. الذي يظهر والله اعلم كما هنا ان هذا عند نفخة الصعق وهي نهاية الدنيا نهاية الدنيا عندما ينفخ نفخة الصعق - 00:03:44

يعني يذهل الناس يذهلون الناس وتذهل المرأة عن رضيعها وتضع كل ذات حمل حمل شدة الموقف هذا هو المتبادل. وقد يكون يوم

القيامة. قد يأتيك شخص يقول لك طيب كيف يوم القيامة فيه رباع وفيه حمل؟ وممكن الله اعلم. قد يكون هناك - [00:04:04](#)
قد يكون هناك في الله اعلم بذلك. نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى انهم سكارى من
الدهش لتلك الالهوال وما هم بسكارى من الشراب. يقول كيف يقول ترامس كان وما هم بسكارى يعني هل هم سكارى او ليسوا -

[00:04:24](#)

نقول سكارى من الذهول والدهشة لا سكارى من الشرب. يعني لم لم يتعاطوا شيء لجعلهم سكارى. لكن الذي يراه فهم يرى انهم مثل
السكارى وهذا في موقف يوم القيامة لما يبعث الله الاولين والآخرين في يوم القيامة تجد تجد من الناس منهم سكارى -

[00:04:50](#)

لشدة الموت وهذا ليس على اطلاقه يعني تجد بعض الناس ليسوا في يوم القيامة بهذه الصورة كالمؤمنين الصالحين ونحوهم لكن
عامة الناس في البعث يصيبهم من الذهول ما يجعلهم يتحIRON كانهم سكارى - [00:05:15](#)

من شدة الموقف نعم تفضل. احسن الله اليك مسألة قوله تعالى يسجد له من في السماوات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس
وقد دخلوا في من في الارض - [00:05:33](#)

جوابه ان السجود المذكور اولاً سجود الخضوع والانقياد والانقياد لامره وتصرفه. وهو من الناس سجود العبادة المعهود يقول هو هنا
يسجد له من في السماوات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وقد دخلوا في من في الارض - [00:05:52](#)

اه فلماذا خصهم؟ قال السجود المذكور اولاً سجود خضوع وانقياد لامره وتصرفه وهو من الناس سجود عبادة معهودة. يقول يعني هو
كأنه يقول لما قال ولله يسجدوا من في السماوات - [00:06:14](#)

ومن في الارض الارض يدخل فيها كل من في الارض. ومنهم الناس. ثم قال وكثير من الناس فاستثنى من الناس ولم يقل جميع
الناس انما كثير. هو يقول ماذا؟ يقول السبب. يقول لان الاول خضوع وانقياد لان السجود هذه خضوع وانقياد. والثاني عبادة -

[00:06:30](#)

وفرق بين هذا وهذا. فالذي من في السماوات والارض كله خضوع لله. والثاني عبادة. هذا وجه. وفي وجه توجيه اخر وهو قوله من
في السماوات ومن في الارض يقصد بمن في الارض الناس الذين يسجدون لله من المؤمنين - [00:06:50](#)

لما قال وكثير من الناس اخرج غير المسلمين الذين لا يسجدون لله لا يسجدون لله وان كانوا يسجدون انقياداً في قلوبهم طيب ناخذ
الموضع الذي بعده احسن الله اليك مسألة قوله تعالى - [00:07:08](#)

كل من ارادوا ان يكونوا من غم اعيدوا فيها وفي السجدة ان يخرجوا منها اعيدوا فيها جوابه لما تقدم تفاصيل انواع العذاب ناسب
قوله من غم اي من من الغموم المذكورة - [00:07:26](#)

يا ثابت وهي اه وهي ثبات اهل النار وصب الحميم في رؤوسهم الى اخره. ولم يذكر في السجدة سوى مأواهم النار. فناسب سقوط اه
من غم واقتصار واقتصار على منها - [00:07:46](#)

ولذلك وصف انواع نعيم الجنة لمقابلة ذكر انواع عذاب النار واختصر في السجدة اه واقتصر في السجدة فيه كما اقتصر فيها على
مقابله. يقول ليش جاء بكلمة من غم زائدة - [00:08:06](#)

يعني عن عن سورة السجدة لان السجدة قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون ما فيها من غم اما الحج قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحريق لماذا؟ قال لانه لما فصل

في - [00:08:25](#)

انواع العذاب قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصابون من فوق من فوق رؤوسهم الحميم يصهروا بما في بطونهم والجلود.
ففصل اضاف الى كلمة الغم لتتناسب مع تفصيل الوارد في اه في في اهل النار بخلاف - [00:08:47](#)

السجدة فانها لما جاءت مختصرة لم لم يعني يذكر فيها الغم هذا توجيه جيد. نعم. طيب الموضع الذي بعده احسن الله اليك. مسألة
قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا يذكر اسم الله - [00:09:09](#)

وقال في اخر السورة لكل امة جعلنا منسكا بغير واو مم. جواب ان الاول تقدمها ما هو آ ما هو من جنسها وهو ذكر الحج والمناسك اه
فحسن فيه العطف عليه - [00:09:30](#)

بخلاف الثانية فانه لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية. وبيان ذلك قوله تعالى يشهد منافع لهم ويذكروا اسم الله الاية ثم قال ولكل
امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله الاية. هذا واضح هذا بالنسبة لدخول الواو العاطفة - [00:09:51](#)

قال ولكل امة ثم في موضع اخر بدون بدون واو قال لكل امة قال ليش؟ قال لان الاولى تقدم ذكر المناسك فناسب ان يعطف عليها
هذه الجملة والثاني لم يذكر فليس من المناسب ان يأتي بالواو طيب واضح هذا طيب الموضع الذي بعده - [00:10:14](#)

احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره. وقوله تعالى اول ما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها. الاية.
وقال تعالى والذين والذين قتلوا في سبيل الله. واشباه - [00:10:35](#)

كوقعة احد وحنين وبئر معونة جوابه ان وحنين وحنين معركة حنين. سلام عليكم واشفاه ذلك كوقعة احد وحنين هو بئر معونة
جواب ان ناصر دين الله آ ان ناصر دين الله منصور باحدى الحسينيين - [00:10:58](#)

او انه النصر في العاقبة او هو عام مخصوص كغيره من العموم من العمومات المخصوصة والله اعلم. يقول يعني ما وجه الاشكال
يقول ان الله سبحانه وتعالى قال ولينصرن الله - [00:11:22](#)

ولينصرن الله من ينصره. زين يعني الله ينصر من ينصر دينه. ونجد هناك احوال لم ينتصر فيها لم ينتصر فيها مثل غزوة احد انهزم
المسلمون فيها. كيف ينصر الله من ينصره؟ وهم قد قد انهزموا - [00:11:38](#)

وكذلك قول الله سبحانه والذين قتلوا في سبيل الله وايضا حنين في بداية الامر انهزموا وبئر معونة قتل فيها سبعون من قراء قد
يشكل عليك اشكال يقول لك كيف يقول الله ينصر الله وينصره وهؤلاء حصل لهم ما حصل - [00:11:58](#)

الجواب يقول ان الله ناصر دينه ان ناصر دين الله منصور منصور يقول هذا النصر اما ان ينتصر بهزم العدو او ينتصر بالشهادة فيقول
احدى الحسينيين اما ان يغلب او يقتل فيحصل على نصره اشد على نصره الشهادة - [00:12:16](#)

هذا يقول هذا ممكن او ان هذا عام ومخصوص. يعني لينصرن الله ما ينصره عام لكنه مخصوص باحوال. يعني كل عام له له
خصوصيات. هذا مقصوده نعم احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى - [00:12:39](#)

لك اي من قرية اهلكناها بالفاء وقال تعالى اهلكناها ثم قال وكأي من قرية امليت لها بالواو وقال امليت لها طيب جوابه ان الفاء في
الاولى بدل من قوله تعالى فكيف كان فكيف كان نكيد - [00:13:00](#)

وهو كالتفسير للنكرة في الثانية عطف على اه الجمل قبلها ولما قال اه قبل الاولى فامليت للكافرين ثم اغنى ذكرى الاملاء فيما بعد
ولان الاهلاك فيما هو كان بعد الاملاء المذكور - [00:13:28](#)

ولما تقدم في الثانية ويستعجلونك ناسب امليت لها لم اعجل عليهم عند استعجالهم العذاب يعني هذا كله يدور حول الحروف
العطف يقول فكأين وقال وكأين بالواو مر بالفاء ومرة قال مرة ترك وقال امليت بدون عطف فما السر في ذلك؟ هذي كلها تتعلق
بسياق الاية - [00:13:49](#)

ويقول الاولى لما قال فكأين لانها معطوفة على فكيف كان نكير فكأين الفاء مع الفاء طيب والثانية؟ قال من قرية اهلكناها وكأي من
قرية امليت لها. قال بالواو وجاء بالواو في الثانية لانها معطوفة على جمل كلها معطوفة بالواو - [00:14:20](#)

واما قوله فامليت بالفاء فامليت. يعني جاءت فامليت لها يقول يعني اغنى ذكر الاملاء فيما بعد. ولان الاهلاك انما كان بعد الاملاء.
طيب يقول ويستعجلونك. ويستعجلونك يعني حتى يقول يعني ويستعجلونك بالعذاب الى ان قال امليت لها. يعني امليت لها بدون
عطف. لماذا؟ قال لانها تفيد - [00:14:45](#)

عدم التعجل في العذاب. قل كأنه يقول لم استعجلهم بالعذاب. عموما هذه كلها ترجع الى سياق الايات طيب ناخذ الموضع الذي بعده.
احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم. وقال تعالى بعد - [00:15:15](#)

في جنات النعيم وكلاهما للذين امنوا وعملوا الصالحات جوابه لما تقدم ذكر الانذار في الاولى وهو في الدنيا ذكر جزاء اجابتهم في

الدنيا وهي مغفرة ورزق كريم لما تقدم في الثانية ذكر العقاب بقوله تعالى عذاب يوم عقيم - 00:15:35

وهو يوم القيامة ناسب ذلك في جنات النعيم. اي يوم القيامة. يعني يقول لك لهم مغفرته رزق كريم. قال لان في الدنيا والانداز في

الدنيا. وجنات النعيم لان هذا في الآخرة. لانه ذكر قبلها عذاب يوم عقيم - 00:15:57

وجنات النعيم هذا واضح جدا لان هذا في الدنيا وهذا في الآخرة. طيب بقي شي عندك اي نعم. تفضل. بقي موضع واحد. نعم.

احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وفي لقمان بحادث هو - 00:16:17

جواب ان اية الحج تقدمها جمل عدة. مؤكادات باللام والتون والهاء والواو. فناسب توكيد هذه جملة كاخواتها تبعا لهن. ولم يتقدم في

ولذلك جاء في الحج بعدها وان الله هو الغني الحميد - 00:16:49

وفي لقمان نعم. ايوه. وفي لقمان وان وان الله هو الغني الحميد يقول يعني يقول وانما يدعون من دونه هو الباطل. في لقمان قال

وانما يدعون من دونه الباطل. لماذا جاء بضمير الفصل - 00:17:10

في سورة في سورة الحج وفي لقمان لم يأتي بضمير الفصل قال لان ضمير الفصل هو اسلوب من اساليب التأكيد ولان الايات التي

قبل كلها مؤكدة فناسب ان تكون هي معهم بالتأكيد - 00:17:29

فاتى بشيء يؤكد اما سورة لقمان فليس هناك سياق التأكيد حتى تأتي هو. فلذلك لما كانت سورة لقمان ليس فيها تأكيد لم يأتي لم

يتب وكذلك قوله ان الله لهو الغني الحميد. جاءت مؤكدة فاكدت - 00:17:46

اكدت باللام لهو الغني. اما لقمان قال ان الله هو الغني. هذا اسلوب التأكيد يقول لمراعاة ما قبله من المؤكد طيب الى هنا ينتهي الكلام

عن سورة عن سورة الحج - 00:18:05

طيب نقف عند هذا القدر لان بعد سورة المؤمنون فيها مواضع كثيرة آآ لعل نقف عند هذا وان شاء الله ما ذكرنا ما فيه كفاية وفيه نفع

نسأل الله ان يبارك وان يوفق الجميع لما يحب ويرضى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:18:22

- 00:18:43